



معرفة وإيمان

يسوع المسيح

مَنْ هُوَ؟! (١)

نصرالله زكريا

سلسلة

معرفة وإيمان

[٢]

يسوع المسيح من هو؟

(١)

نصر الله زكريا

الكتاب: يسوع المسيح من هو؟ (١)
تصميم الغلاف: إهداء من المهندس إلهامي
رقم الإيداع: ٩٥/ ٩٢٤٣
الترقيم الدولي: ٩٧٧-٠٠-٩١٦٨-٥
طباعة مؤسسة بيتر للتوريدات
ت: ٢٥١٠٠٦٥

الأخ الحبيب ،،

النعمة معك.

يتساءل كثير من الناس (وأظنني واحداً منهم) عن هو
يسوع المسيح؟ هل هو شخصية أسطورية أم حقيقة تاريخية،
ثم لماذا نحن مدعوون للإيمان بالمسيح فقط-دون سائر الأنبياء-
كمخلص، وفادٍ لخطايا العالم؟!!

أخوك

(.....)

الأخ المحبوب،

تحية المحبة في أسم الرب يسوع..

في رسالتي السابقة شرحت لك «خطة الله لحياتك» وأوضحت لك معنى وهدف الإنجيل الذي هو «يسوع المسيح» الفادي والمخلص والطريق الوحيد إلى الحياة الأبدية، يقول الكتاب المقدس «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» يوحنا ٣: ١٦. ورغم ذلك يجهل الكثيرون حقيقة السيد المسيح، ويحتارون، ويتساءلون من هو، وما هي حقيقته؟! يظن البعض أن يسوع المسيح هو معلم أخلاقي فاضل. ويدعوه البعض مُصلح اجتماعي عظيم. ويراه البعض نبياً مقتدرًا صنع الكثير من المعجزات والخوارق. ويؤمن به الكثيرون إلهًا قديرًا. جاء إلى العالم في صورة إنسان ليفتدي الإنسان ويجعل منه أبناءً له.. أبناءً لله. والسيد المسيح هو بحق أعظم شخصية معروفة، عاش أقدس حياة يمكن لإنسان أن يحيها. أعظم قائد عرفه الجنس

البشري. أعظم مُعلم قدم تعاليماً وبشر بمثاليات لم يقدمها غيره. أعظم مثل وقدوة. أعظم قوة مؤثرة عرفها التاريخ والعالم. لم يعد ممكناً أن يُقال عن المسيح أنه شخصية أسطورية أوجدها فكر الإنسان للالتفاف حولها، أو حاجته لمخلص.. بل أن كل مُدعي بمثل هذه الادعاءات توارى أمام الحقائق التاريخية الثابتة، فالحقائق كلها تؤكد أنه منذ ألفي عام جاء المسيح إنساناً.. وُلد في زمن معروف، ووقت كان فيه أغسطس قيصر إمبراطوراً على روما، وكيرينيوس حاكماً على سوريا (لوقا ٢: ١-٢). كما أنه وُلد في أسرة بشرية هي أسرة يوسف من بيت داود (لوقا ١: ٢٧) والتي كانت تقيم في مدينة في الجليل تُدعي الناصرة (لوقا ١: ٢٦). جاء المسيح في ملء الزمان، فأرتبط به الزمن وتغير مجرى التاريخ كله، بل أن التاريخ أصبح منسوباً إليه فيما يُعرف باصطلاح «قبل وبعد الميلاد». وُلد المسيح وعاش بين البشر وعاش كواحد منهم. آمن به الملايين رباً وسيداً لهم. فغير مسيرهم ومصيرهم أيضاً.

الكتاب المقدس وشخص المسيح

المسيح هو لب وجوهر الإنجيل.. هو موضوع ما لا يقل عن ٣٠٠ نبوة من نبوات العهد القديم التي وردت قبل ميلاده بمئات السنين، وقد تحققت كاملة في مولده، مكان ولادته، طفولته في مصر، سبب موته، صلبه، قيامته، كل هذه النبوات تمت فيه وحده. تنبأ عنه الأنبياء قبل أن يعاينوه أو يروه، وشهد له الأعداء والأصدقاء بعدما لمسوه وعاشوا معه وعرفوا سره (يوحنا ١: ١-٤). أكد الكتاب المقدس أن المسيح كان موجوداً قبل كل وجود، بل أن كل ما وُجد قد وُجد فيه وبه وله. يقول البشير يوحنا: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يوحنا ١: ١-٣). ويقول عنه الرسول بولس: «هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة، فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين.

الكل به وله قد خُلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل»
(كولسي ١: ١٥-١٧). ويوضح الكتاب المقدس أن المسيح هو
الله الذي ظهر في الجسد، هو ابن الله الذي أتى ليفتدي كل من
يؤمن به، هو العبد الذي تألم في بشريته ليرفع المؤمنين به إلى
مقام أولاد الله، هو الطريق الوحيد إلى الحياة الأبدية لأنها فيه
قائمة، هو الإنسان الثاني الذي جاء ليُصلح ما أفسده الإنسان
الأول. إن الكتاب المقدس يقدم لنا شخص المسيح، الإنسان
الذي وُلد وعاش وتألم وصُلب ومات، لكنه يقدمه لنا أيضاً الإله
القادر على كل شيء، غافر الخطايا، صاحب السلطان على
الطبيعة، بل وعلى الموت أيضاً، وفي قيامته الظاهرة يُعلن بكل
تأكيد أن يسوع هذا ليس إنساناً فقط بل هو الله.

لماذا يسوع

نحن مدعون للإيمان بيسوع المسيح لتُغفر لنا خطايانا
ونتطهر من آثامنا، يقول الكتاب المقدس: «ليس بأحد غيره
الخلاص» (أعمال ٤: ١٢). والسؤال الذي يطرح نفسه.. لماذا

يسوع؟ ألا يصلحُ نبي آخر غير المسيح لهذه المهمة؟ يقف السيد المسيح متفرداً أمام سائر الأنبياء، بل ومتفوقاً عليهم جميعاً، فهو وحده موضوع نبواتهم، وإليه تتجه أحاديثهم وكتاباتهم، وفيه كمن رجاءهم وإنتظاراتهم. جميع الآباء والأنبياء زلوا وسقطوا... عثروا وأخطأوا، أما هو فله «يشهد جميع الأنبياء» (أعمال ١٠: ٤٣). وأمامه عجز الأعداء أن يجاوبوه حينما تساءل «من فيكم بيكثني على خطية» (يوحنا ٨: ٤٦). المسيح هو الأعظم.. هو الأقدس. لم يكن مثل المسيح كمثل آدم.. فآدم مخلوق غير مولود.. من تراب الأرض خُلق.. أما يسوع المسيح هو مولود غير المخلوق. خُلق آدم على صورة الله وكان المسيح هو صورة الله غير المنظور «قارن تكوين ٢: ١٧، كولوسي ١: ١٥». أخطأ آدم وفيه مات الجميع ولم يُخطئ المسيح وفيه صارت الهبة إلى جميع الناس (اقرأ رومية ٥: ١٢-١٩). ومروراً بكل الأنبياء على مر التاريخ نجد المسيح فريداً في كماله وطهارته، عظيماً في محبته وقدرته، مثلاً في تعاليمه وحياته. لذلك يمكننا القول بكل يقين، أن يسوع وحده «ليس بأحد

غيرة الخلاص». وكإجابة عن السؤال المطروح لماذا يسوع؟
يمكنني أن أعدد لك بعض الأسباب الأخرى التي تجعلنا نؤمن
أنه لا يصلح نبي آخر غير المسيح ليعيد للإنسان علاقته مع
الله، ويضمن له الانتصار والظفر في عالم الهزيمة والنجاسة.

المسيح هو الوسيط الوحيد

إن يسوع المسيح هو الوحيد الذي يمكنه أن يكون وسيطاً بين
الإنسان والله، فعندما أخطأ الإنسان في حق الله انقطعت العلاقة
والشركة بينهما، وأصبح الإنسان بحاجة ملحة لمن يعيد إليه
علاقته مرة أخرى مع الله، يقول الكتاب المقدس «أجرة الخطية
هي موت» (رومية ٦: ٢٣). وعبر التاريخ كله فشل الإنسان أن
يستر خطيته عن الله، أو عن أن يوجد من يغطي أو يكفر عن
خطيته من أمام وجه الله، عجز الإنسان عن أن يجد مصالِحاً
بينه وبين الله. لقد كانت هناك عدة شروط فيمن يتقدم ليصالح
الإنسان مع الله، كان لابد وأن يكون هذا الشخص إنساناً كاملاً
بلا خطية واحدة، حتى ينوب عن الإنسان أمام الله، كذلك وجب

أن يكون ذلك الشخص قادراً على حمل خطية العالم أجمع حتى يفتح الطريق أمام البشر للوقوف دون خوف أمام الله، أيضاً يجب أن يكون الشخص المتقدم للمصالحة إلهياً، بمعنى أنه لا يجب أن يكون هذا الشخص مخلوقاً لأنه لا يستطيع أن ينزع خطية المخلوق إلا من هو أعظم من مجرد مخلوق. وجاء يسوع المسيح، الإنسان الوحيد الذي جمع كل هذه الشروط في شخصه، فهو كإنسان وُلد تحت الناموس (غلاطية ٤: ٤). ولم تكن فيه خطية البتة (يوحنا ١: ٢٩). وهو الله الظاهر في الجسد (١ تيموثاوس ٣: ١٦). وهو الوحيد المولود غير المخلوق. جاء المسيح ومات نيابة عن الإنسان، وقام منتصراً ظافراً ليعيد مرة أخرى الفرصة أمام الإنسان ليرجع إلى الله، ليتمتع بالحياة، فكما أن أجرة الخطية هي موت أي انفصال الإنسان أبدياً عن الله، فإن هبة الله هي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا (رومية ٦: ٢٣). قال الرسول بولس عنه: «يوجد أله واحد ووسيط واحد بين الله والناس. الإنسان يسوع المسيح» (١ تيموثاوس ٢: ٥). وهذا معناه أن السيد المسيح هو الوسيط الوحيد الذي أوجد المصالحة

بين الله والبشر، هو الطريق الوحيد لله. قال بفمه الطاهر: «أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلي الأب إلا بي» (يوحنا ١: ٦).

المسيح المخلص الوحيد

منذ أن سقط آدم، ودخلت الخطية إلى الجنس البشري، وشوق قلب إنسان هو الخلاص، وعلى مر التاريخ نرى كيف يحاول الإنسان أن يتخلص من الخطية ليرضي قلب الله. لهذا نرى الديانات المختلفة لا بد وأن ترسم طريقاً للخلاص وتقدمه لتابعيها، أما في المسيحية فليس الخلاص طريقاً أو طريقة لكنه شخصاً، هذا ما يؤكد الرسول بطرس حينما امتلأ من الروح القدس وعلى مسمع من شيوخ اليهود ورؤساءهم وكتبتهم فيقول « ليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس أسم آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص»

(أعمال الرسل ٤: ١٢) فيسوع المسيح هو المخلص الوحيد، ليس أسم آخر تحت السماء يمكنه أن يخلص من يؤمن به غير

المسيح. وفي موقف آخر حينما رفع سمعان الشيخ الطفل يسوع قال «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك» (لوقا ٢١: ٢٩-٢٠). أبصرتا عيني سمعان الشيخ المسيح فقال قد أبصرتا الخلاص. نعم فالمسيح هو المخلص الوحيد وهو أيضاً الخلاص نفسه، وهذا سبب آخر يدعونا للإيمان بالمسيح دون سائر الأنبياء كانوا في حاجة للخلاص، بل تطلعوا إليه في شخص المسيا المنتظر بينما كان المسيح هو المخلص الذي خلصهم من خطاياهم ومنحهم التبرير وضمن لهم الحياة الأبدية.

عزيزي .. هل تمتعت بالخلاص من خطاياك.. هل مازلت في حاجة إلى المخلص.. المسيح يدعوك.. أصلي أن تقبله في حياتك ليخلصك من خطيتك ويضمن لك الحياة الأبدية.

المسيح الشفيع

ضمن المسيح بواسطته المصالحة بين الإنسان الخاطئ والله القدوس، واستطاع الإنسان من خلال وساطة المسيح أن يتقدم

بثقة إلى الأقداس حيث الله الأب، ومن خلال بر المسيح وعمله الكفارى علي الصليب عُفرت خطية الإنسان. لكن السيد المسيح لم يقف عند هذا الحد فقط، بل هو الشخص الوحيد الذي يضمن للإنسان المؤمن به، انتصاره وغلبته في مواجهة تحديات العالم وشهوات الجسد ومحاولات إبليس، فلإنسان الذي آمن بالمسيح أصبح ابناً لله، لكنه مازال يحيا وسط عالم شرير وفي مواجهة إبليس المشتكي، وكثيرون يريدون أن يصبحوا مسيحيين لكنهم يخشون التراجع أمام خطاياهم وميولهم ولخوفهم من الهزيمة أمام إبليس ولكن ما أن سلموا حياتهم للمسيح حتى اكتشفوا أن يسوع المسيح يأتي ويسكن في داخلهم، وحينما يحيا حياته فيهم وبواسطتهم، لذا لا تبقى المسألة ما يفعله الإنسان بل ما يفعله هو بالإنسان. يقول الكتاب المقدس «يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا، وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» (١ يوحنا ٢: ١-٢). وعمل المسيح كشفيع هو يضمن انتصارنا في مواجهة شكايات إبليس المستمرة وسقطاتنا

وعثراتنا، ففي سقوطنا يقيمنا وفي قيامنا يضمن لنا ثباتنا، وهو الآن في يمين العظمة في الأعالي ومن خلال ذبيحته المقبولة لأجلنا يكفلنا بيدي الأب، ويقدم لنا العون في تجربتنا على الأرض فينصرنا. إن يسوع المسيح هو الوحيد الذي يعطي القدرة للإنسان أن يحيا الحياة الفضلى، الحياة الفيضة الزاخرة بالغني والوفرة الروحية. وهو الذي بشفاعته يقودنا في موكب نصرته كل حين.

المسيح واهب السلام الحقيقي

يسوع المسيح هو الوحيد الذي يهب للقلب سلاماً حقيقياً، قال أحدهم «لن يكون هناك سلام في قلوب الأفراد أو على موائد السلام في العالم إلى أن يحكم رئيس السلام حكماً مطلقاً في قلوب الناس». يقول السيد المسيح بضمه الطاهر «سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يوحنا ١٤: ٢٧). نعم فإنه عندما يجلس المسيح على عرش القلب فإنه يهبه سلاماً

دائماً لا يهتز أمام المشاكل والأمراض والعواصف والأنواء.
قال الكتاب المقدس «فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله
بربنا يسوع المسيح» لقد بررنا المسيح وفي تبريره للمؤمنين
به، منحهم السلام مع الله، فحق للمؤمن «الثقة بالدخول إلى
الأقداس» (عبرانيين ١٠: ١٩)، كما أن من تمتع بالسلام مع الله
أصبح من الطبيعي أن يحيا في سلام مع نفسه محفوظاً ومحاطاً
بسلام الله، يقول الوحي على لسان بولس الرسول «وسلام الله
الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع»
(فيلبي ٤: ٧). أيضاً من أختبر السلام مع الله، ولمس السلام في
حياته الشخصية لا بد له أن يعيش السلام مع الأخوة. يكتب
رسول المسيحية بولس مؤكداً ذلك فيقول «فالبسوا كمختاري
الله القديسين المحبوبين أحشاء رافات ولطفاً وتواضعاً ووداعة
وطول أناة محتملين بعضهم بعضاً ومسامحين بعضهم بعضاً
إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم
أيضاً .. وليملك في قلوبكم سلام الله الذي إليه دُعيتم في جسد
واحد وكونوا شاكرين» (كولوسي ٣: ١٢-١٥) يضل الإنسان

الطريق عندما يبحث عن السلام بعيداً عن شخص الرب يسوع
فليس لأحد غيره أن يمنح السلام الحقيقي للإنسان، لأنه هو
رئيس السلام، مصدر السلام ومأنح السلام.. فهل ترفع قلبك
إليه ليمنحك سلامه العجيب؟

أخيراً أؤكد لك أن هناك من الأسباب الكثير والكثير التي
تدعونا للإيمان بالمسيح فقط كمخلص وفادٍ لخطايا العالم..
صلاتي أن تكون قد تمتعت بعمل المسيح لأجلك ونلت سلامه
وخلصه الذي قدمه وما زال يقدمه إليك حتى الآن.

دام معك سلام المسيح.

أسئلة

يسوع المسيح من هو؟ (١)

عزيزي القارئ

بعد أن قرأت هذا الكتيب، يمكنك أن تجيب على الأسئلة الآتية بسهولة، وإن جاوبت على سبعة منها، نرسل لك الإنجيل وسلسلة دروس بالمراسلة تقديراً لاجتهادك.

١- لماذا لا نعتبر المسيح معلماً أخلاقياً أو مصلحاً اجتماعياً فقط؟

٢- ما معنى اصطلاحى قبل وبعد الميلاد؟ وأي ميلاد هو المقصود؟.

٣- اكتب بعض الأمور التي تميز بها المسيح عن سائر الأنبياء؟.

٤- اذكر اربع نبوات وردت عن المسيح في العهد القديم

وأماكن تحقيقها في العهد الجديد؟

٥- اذكر أربعة أسباب لأجلها نؤمن بالمسيح دون غيره؟!!

٦- ما هي الشروط الواجب توافرها فيمن يتقدم ليصالح الإنسان بالله؟

٧- متى يتمتع الإنسان بشفاعاة المسيح؟

٨- أين المسيح بالنسبة لحياتك؟

٩- كيف يمكنك أن تتمتع بالسلام مع الله؟

اكتب اسمك وعنوانك:

.....

الاسم:

.....

العنوان:

ثم ارسل إجابتك على العنوان التالي:

ص.ب ٤ سراي القبة - القاهرة

في هذا الكتيب

يتساءل كثير من الناس (وأظننى واحداً منهم)
عن هو يسوع المسيح ؟ هل هو شخصية أسطورية أم
حقيقة تاريخية ، ثم لماذا نحن مدعوون للإيمان بالمسيح
فقط - دون سائر الأنبياء - كمخلص وفادٍ لخطايا العالم !؟

يظن البعض أن يسوع المسيح هو معلم أخلاقي
فاضل .. ويدعوه البعض مُصلح إجتماعي عظيم .. ويراه
البعض نبياً مقتدرًا صنع الكثير من المعجزات والخوارق ..
ويؤمن به الكثيرون إلهاً قديراً .. جاء إلي العالم في صورة
إنسان ليفتدي الإنسان ويجعل منه ابناً له .. ابناً لله ..

المسيح هو الأعظم .. هو الأقدس .. لم يكن مثلاً
المسيح كمثل آدم .. فأدم مخلوق غير مولود .. أما يسوع
المسيح هو المولود غير المخلوق .

المسيح هو الوسيط الذي صالح بالله .. والمخلص
الذي خلصنا من خطايانا .. هو الشفيع الذي يضمن لنا
انتصارنا ..